على الفعل جائز كما صححه السعد التفتازاني اه كرخي يزكون انفسهم اي يمدحونها
وهم اليهود وقيل هم والنصارى لان هذه المقالة لهما اه اي ليس الامر اشار به الى
ان الاستفهام انكاري اه كرخي وفيه انه لو كان انكاري مع كونه داخلا على اداة النفي لكان
المعنى على الاثبات مع ان المفسر قرره بالنفي ففي صنيعه تساهل والاولى انه استفهام تعجيب
اي ايقاع المخاطب وحمله على التعجب كما ذكره ابو السعود ونصه الم تر الى الذين يزكون
انفسهم تعجيب من احوالهم المنافية لما هم عليه من الكفر والطغيان والمراد بهم
اليهود الذين يقولون نحن ابناء الله واحباؤه اي انظر اليهم فتعجب من ادعائهم انهم
ازكيا عند الله تعالى مع ما هم عليه من كفر والاثم العظيم ومن ادعائهم التكفير مع
استحالة ان يغفر للكافر شي من كفره او معاصيه وفيه تحذير من اعجاب
المرء بنفسه وعمله اه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم اي ليس الاعتبار
بتزكيتهم انفسهم اي لانها لا تنفعهم ولا تفيد واشار بهذا الى ان قوله بل الله يزكي
من يشاء اضراب عن مقدر وعبارة البيضاوي بل الله يزكي من يشاء تنبيه على ان
تزكيته تعالى هي المعتد بها دون تزكيتهم انفسهم اه بالايمان او غيره وجه
لانه الاشراف اه ينقصون من اعمالهم اي الصالحة فهو راجع لمن
اي فهم يثابون ولا يظلمون الخ فهو عطف على مقدر كما تقدم والضمير في ولا يظلمون
راجع لمن في من يشاء باعتبار معناها فهو نظير ان الله لا يظلم مثقال ذرة ويحتمل
بل هو راجع لقوله يزكون انفسهم فيقدر فانهم يعاقبون ولا يظلمون اه وانه
راجع لهم والحالة هذه والمرجح الاظهر لانه يحكيه كما في السمين وفي ابي السعود
ان الثاني اولى لان الكلام في الوعيد اه شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة
قد حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها وايذانا بانها غنية عن الذكر اي
يعاقبون بتلك الفعلة القبيحة ولا يظلمون في ذلك العقاب فتيلا اي
ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة ولا ينقص من
ثوابهم شي اصلا ولا يساعده مقام الوعيد اه فتيلا قدر قشرة النواة
اشار الى تقدير مضاف وتفسير الفتيل بما ذكر سبق قلم فان هذا هو
القطمير واما الفتيل فهو الذي في شق النواة طولا وقيل ما يفتل من الوسخ بين
الاصابع بمعنى مفتول والنقير النقرة في ظهر النواة فينبت منها النخلة وهذه الثلاثة
ثلاثة في القرآن تضرب امثالا للقلة اه شيخنا وفي السمين والفتيل خيط رقيق في شق

النواه

النواة يضرب به المثل في القلة وقيل ما خرج من بين اصبعيك او كفيك من الوسخ حين تفتله
بهما فعيل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل في القلة باربعة اشيا اجتمعت في النواة
وهي الفتيل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة والقطمير وهو القشر الرقيق
فوقها وهذه الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والرابع الثفروق وهو ما بين النواة
والقمع الذي يكون في راس التمرة كالعلاقة بينهما اه كيف يفترون يختلقون
كما في المختار وكيف منصوب على التشبيه بالظرف او على الحال والكذب مفعول به او
مفعول مطلق لانه يلاقي العامل في المعنى لان الافترا والكذب متقاربان
معنى او معناهما واحد بذلك اي قولهم السابق وكفى به اي بالافترا وحده
وال او لو اذا انضم الى التزكية وقوله اثما تمييز والمعنى وكفى بذلك وحده في كونهم
اشد اثما من كل كافر اثيم او في استحقاقهم لاشد العقوبات اه ابو السعود
ونزلت في كعب بن الاشرف الخ عبارة الخازن نزلت في كعب بن الاشرف وسبعين
راكبا من اليهود قدموا مكة بعد وقعة بدر ليحالفوا قريشا على النبي صلى الله
عليه وسلم وينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل كعب بن الاشرف على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزل باقي اليهود على قريش
في دورهم فقال لهم اهل مكة انتم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نامن
ان يكون هذا مكرا منكم فان اردتم ان نخرج معكم فاسجدوا لهذين الصنمين
قال ففعلوا ذلك فلذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب بن الاشرف
لاهل مكة ليات منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلزق اكبادنا بالكعبة فنعاهد
رب هذا البيت لنجهدن في قتال محمد ففعلوا ثم قال ابو سفيان لكعب بن الاشرف
انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا اهدى سبيلا نحن ام محمد
فقال كعب اعرض علي دينكم فقال ابو سفيان نحن ننحر للحجيج ونسقيهم الماء
ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن
اهل الحرم ومحمد فارق دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم ودينا القديم ودين
محمد الحادث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل الله تعالى الم
تر يعني يا محمد الى الذين اوتوا نصيبا يعني كعب بن الاشرف واصحابه اليهود
يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني سجودهم للصنمين واختلفوا
فيهما فقيل الجبت والطاغوت يعني كل معبود دون الله عز وجل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)